Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣ ـ القول بقـــدم القرآن :

والسهيلى يوافق أهل السنة فى قوله بقدم القرآن، ومن كلامه فى ذلك: «القرآن قديم لامحـالـة، وتَعسـاً لمن يُخالف فيـه من فرق الضـلالة(١)» وقال فى مسألة لفظ الجـلالـة، أهـو مشتق أولا: «ويـدلُّـك على أنه غير مشتق أنه سبق الأشياء التى زَعمـوا أنـه مشتق منهـا، لانقـول إن اللفـظ قديم ولكنـه متقـدم على كل لفـظ وعبارة(٢) وقد أكد هذا المعنى فى غير موضعٍ فى كتابه الروض (٣).

وهو بذلك يرى رأى أبى الحسن الأشعرى فى أن الألفاظ دلالات على الكلام الأزلى، والدلالات مخلوقة محدثة، أما المدلول فقديم(٤).

وهو أشعرى كذلك عندما قال: إن الكلام هو المعنى القائم بالنفس (٥)، وأن المتكلم من قام به الكلام، لا من فعل الكلام كما ذهب إليه المعتزلة(٦).

٤ ـ خلـق الأفعـال :

وهذه أيضا من المسائل الخلافية بين المعتزلة وأهل السنة، فقد ذهب المعتزلة إلى أن العبـد قادر خالق لأفعـالـه خيرها وشرها، مستحق على مايفعله ثوابا وعقابا فى الدار الآخرة.

أمـا أهـل السنـة فقد قالوا: إن أفعال العباد مخلوقة لله، «وإن الله تعالى أجرى سنتـه بأن يخلق عقيب القـدرة الحـادثـة أو تحتهـا أو معها الفعل الحاصل، إذا أراده العبـد وتجـرَّد له ويسمى هذا الفعـل كسبـا، فيكـون خلقـا لله، إبداعا وإحداثا،

---

(١) ن. م ٤٢.

(٢) ن. م ٥١.

(٣) الروض ١/ ٣٢، ١٧٠، ٢٣٠ وينظر الأمالى ٦٩.

(٤) الملل والنحل ١/ ٨٧.

(٥) ينظر النتائج ٦١.

(٦) ينظر الملل والنحل ١/ ٨٨.